الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الأول، الملحق (1)، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9i1.561

The Ability to be Creative and its Relationship to Social Competence and Cognitive Development among Kindergarten Children in Al-Dulayl District

Manal Nimer Dawoud *
Dr. Jehad Mohamed Al-Anati **

Received 29/4/2021 Accepted 12/6/2021

Abstract:

The study aimed to reveal the relationship between creativity and both social competence and cognitive growth in light of the variables of supervisory authority and gender, among kindergarten children. The study sample consisted of (135) children, of whom (62) males and (73) females, enrolled in government kindergartens. And in particular, during the second semester of the academic year 2021-2020, using the descriptive correlative methodology, and to achieve the objectives of the study, the TCT-DP creative thinking test, the social competence scale, and the cognitive growth assessment tool were applied, after checking the indications of its validity and stability, and the results indicated that the level of ability on creativity among kindergarten children, it came at the weak level, and the level of social competence at the medium level, and the results showed a statistically significant correlation between creativity and both social competence and cognitive growth, and there was no significant difference in the value of the correlation attributed to the variables of gender and the authority in the kindergarten.

Keywords: creativity, social competence, cognitive development, kindergarten child.

Jordan\ manaldwd@yahoo.com *
Faculty of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan\ jehad54321@yahoo.co.uk **

المقدرة على الإبداع وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي لدى أطفال الروضة في قضاء الضليل

منال نمر داود*

د. جهاد محمد العناتي**

ملخص:

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين المقدرة على الإبداع وكل من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي في ضوء متغيري السلطة المشرفة والجنس, لدى أطفال الروضة, وتكوّنت عينة الدراسة من (135) طفلًا, منهم (62) ذكورًا و(73) إناثًا, المُلتحقين برياض الأطفال الحكومية والخاصة, خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2020-2021, باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي, ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق اختبار التفكير الإبداعيTCT-DP, ومقياس الكفاءة الاجتماعية, وأداة تقييم النمو المعرفي, بعد التحقُّق من دلالات صدقها وثباتها, وأشارت النتائج إلى أن مستوى المقدرة على الإبداع لدى أطفال الروضة, جاء بالمستوى الضعيف, ومستوى الكفاءة الاجتماعية بالمستوى المتوسط, وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين المقدرة على الإبداع وكل من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي, وعدم وجود اختلاف في قيمة الارتباط تُعزى لمتغيّري الجنس والسُلطة المُشرفة على الروضة.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الكفاءة الاجتماعية، النمو المعرفي، طفل الروضة.

* الأردن/ manaldwd@yahoo.com

** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن/jehad54321@yahoo.co.uk

المقدمة:

ينمو الانسان ويتطوَّر عبر مراحل متتالية، ولكل مرحلة أهميتها وخصائصها المُميّزة لها، وتُعدُّ مرحلة الطفولة المبكرة؛ مرحلة حرجة للنمو والتطوُّر في كافة الجوانب؛ الجسدية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية واللغوية وغيرها، فهي الأكثر أهمية في المراحل العمرية؛ إذ تتميَّزُ بأنها فترة حسّاسة تتكوّن فيها ملامح شخصية الطفل، وميوله واتجاهاته، ويمتد أثرها إلى مراحل حياة الطفل المستقبلية.

وتوفر رياض الأطفال الفرص الغنية والخبرات الفريدة والمتنوعة للطفل؛ من خلال مخالطته للأطفال الآخرين والمُربين فيها، والتفاعل معهم من خلال الحوار والتواصل، والتي تُعدُّ وسائط مساعدة للطفل على التفاعل الاجتماعي وتنمية المهارات الاجتماعية (Al-Yousef,2019).

ويحتاج الأطفال للتكيُّف والمشاركة الفاعلة في عصرٍ مُتقدمٍ تقنياً؛ إلى مقدرات متعددة ومهارات متنوعة، وخاصةً المقدرة على الإبداع، الذي يُعبّر عن عمليات يُنتِج بها الفرد أو المجموعة نتيجة، أو مُنتجًا جديدًا ومفيدًا، فالتطبيق العملي للإبداع ينتج عنه سلوكٌ خلّاق؛ يُوجِّه الفرد نحو الاحتمالات المستقبلية للنجاح (Legget,2017).

ويتلقى أطفال الروضة الأنشطة المنهجية واللامنهجية؛ بأساليب واستراتيجيات متنوعة تناسب خصائصهم، ففيها يتم التعلم من خلال الألعاب التعليمية، واستراتيجيات الكتابة الإبداعية والرسم والأنشطة المفتوحة، التي لها دور فاعل في تنمية مقدرة الطفل على الإبداع، ومهاراته العقلية والمعرفية والاجتماعية والانفعالية (Jayousi,2020).

وأكدت دبابنة واحميده والعمري (Dababneha,Ihmeideha&Al-Omari,2010) إن بيئة الصف الدراسي تؤدي دورًا أساسيًا في تنمية التخيُّل والإبداع لدى الأطفال، وأشارت نتائج دراستهم إلى أهمية تبنّي مواقف داعمة ومُعزِّزة للإبداع في رياض الأطفال؛ لتأثيره الإيجابي في كفاءات الأطفال، وتحفيزهم على الإنجاز، والثقة بالنفس، في المواقف المدرسية والنمو المعرفي بشكل عام.

ويبدأ الأطفال بتوسيع تفاعلاتهم الاجتماعية وبناء العلاقات والسعي للقبول من أقرانهم في فترة ما قبل المدرسة، وأن عدم استثمار هذه الفترة المهمة؛ يُعرضهم لمجموعة متنوعة من المشكلات السلوكية، في المراحل العمرية اللاحقة؛ كرفض الأقران وتدني احترام الذات، وسوء التوافق العاطفي والجنوح، والتي تُعد مكونات مهارات الطفل الاجتماعية (Lobo &

.Winsler,2006)

وقد أظهرت دراسة ارتيمه (Artima,2017) أن الكفاءة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة، تسهم في تكيُّف الطفل؛ وتشكل أساسًا مهماً لتكوين التنظيم الانفعالي لديه، إذ يبدأ بتشكيل علاقات اجتماعية قوية ذات نتائج إيجابية، يستطيع بها الطفل دمج مقدراته العاطفية والمعرفية والسلوكية في سياق اجتماعي.

من هُنا انبثقت فكرة الدراسة الحالية مُستفيدةً مما أظهرته نتائج الدراسات حول أهمية الإبداع وتأثيره في كثير من جوانب نمو الطفل.

مشكلة الدراسة

يُعدُّ الإبداع من الموضوعات التي اهتم بها العلماء، وتنامى البحث فيها خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين، وتُعدُّ المقدرة على الإبداع من أبرز المتغيّرات النمائية التي تؤثر في مستقبل حياة الطفل وتحقيق رفاهيته (Ahmad,2020).

لقد ارتبطت العمليات المعرفية تاريخيًا بالمقدرة على الإبداع، وبما أن الذكاء يؤثر في التفكير الإبداعي؛ فهما يشتركان في الاعتماد على أنظمة عصبية ومعرفية مُماثلة في الدماغ، وهذا النهج يسمح بتحديد مدى الإدراك الإبداعي، خاصةً في أثناء أداء المهمة الإبداعية، التي تشجع على استجابات جديدة غير متوقعة من الدماغ، وتكون مختلفة بين الأفراد، وهنا يمكن النظر إلى التفكير المتشعب بأنه مقدرة معرفية، وأن التداخل بينهما واضح (Frith ,Elbich ,Christensen ,Rosenberg ,Chen ,Silvia ,Kane ,Seli & Beaty,2020).

وهناك عديد من العوامل التي تُعزِّز التفكير الإبداعي في الطفولة، كتأثير الذكاء، والسمات الشخصية، واحترام الذات والتطابق الثقافي وخصائص أخرى؛ وسيكون من المثير للاهتمام استكشاف ما إذا كانت هناك عوامل أخرى مؤثرة، وفحص مدى علاقتها بالمقدرة على الإبداع (Bayanova & Chulyukin, 2018).

ومما سبق يُعدُّ مجال البحث ما زال واسعاً؛ لاكتشاف علاقات الإبداع مع جوانب النمو المختلفة، وخاصةً في مرحلة مهمة من حياة الأفراد، كمرحلة الطفولة المبكرة، ونخص بالذكر في هذا البحث علاقته بالكفاءة الاجتماعية للطفل ونموه المعرفي، ويُعد هذا دافعًا لاكتشاف علاقات جديدة للمقدرة على الإبداع مع عوامل أخرى مؤثرة فيه؛ ومدى تأثُّره فيها.

ولأهمية فحص العلاقة بين المقدرة على الإبداع عند طفل الروضة وكفاءته الاجتماعية ونموه

المعرفي جاءت هذه الدراسة لإجابة الاسئلة الآتية:

1. ما مستوى المقدرة على الإبداع لدى أطفال الروضة في قضاء الضليل؟
2. ما مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة في قضاء الضليل؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المقدرة على الإبداع وكل من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي لدى أطفال الروضة في قضاء الضليل؟
4. هل تختلف قيمة الارتباط بين المقدرة على الإبداع لدى أطفال الروضة وكل من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي عند مستوى الدلالة (α=0.05) باختلاف جنس الطفل والسُلطة المُشرفة على الروضة؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الى التعرّف إلى:

1. مستوى المقدرة على الإبداع لدى أطفال الروضة في منطقة قضاء الضليل.
2. مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة في منطقة قضاء الضليل.
3. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين المقدرة على الإبداع وكل من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي لديهم.
4. البحث في دلالة الفروق في العلاقة السابقة باختلاف جنس الطفل والسُلطة المُشرفة على الروضة.

أهمية الدراسة

اولًا: الأهمية النظرية:

تتناول الدراسة مرحلة الطفولة المبكرة التي تُعد مرحلة حرجة للتطوّر، وتبحث في مقدرة طفل الروضة على الإبداع وكفاءته الاجتماعية ونموه المعرفي، والعلاقة الارتباطية بين هذه المتغيرات، اذ يُؤمل أن تضيف للمكتبة دراسة حديثة تُزوِّد الباحثين بمعلومات ستنعكس بالفائدة على المُهتمين بهذه الفئة العمرية، وتكون دافعاً لهم لمزيد من البحث في قضايا أخرى مرتبطة بمرحلة الروضة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

وتتمثّل في التعرُّف إلى العلاقة بين مقدرة الطفل على الإبداع وكلا من كفاءته الاجتماعية ونموه المعرفي، تمهيدا لأخذها بعين الاعتبار من قبل المهتمين بشؤون طفل الروضة والقائمين على تربية الطفولة المبكرة، ولمساعدتهم في رعاية الابداع وتقديم المعرفة المناسبة لطفل المرحلة،

وتحقيق الكفاءة الاجتماعية لهم، واعداد برامج ومناهج مناسبة للطفولة، وتوفير بيئة تعلُّم ملائمة داعمة لتشكيل المهارات المناسبة للأطفال.

مصطلحات الدراسة

الإبداع

يُعرَّف الإبداع بأنه عمليات إنتاج شيء ما يتسم بالأصالة والجدارة، وهذا الشيء قد يتخذ أشكالاً ابتكارية، واكتشافات استبصاريه، واستجابات متنوّعة ومُتباعدة وخارجة عن المألوف، تغلب عليها المرونة وانماط السلوك غير النمطية والاتجاهات المنفتح (Sternberg,2017,P:685-686).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل على اختبار التفكير الإبداعي "إنتاج الرسوم"TCT-DP الألماني المستخدم في الدراسة الحالية.

الكفاءة الاجتماعية

عَرّف دينيس وستوكال (Dennis&Stockall,2014,p:1) الكفاءة الاجتماعية بأنها المقدرة على دمج الحالات المعرفية والعاطفية والسلوكية لتحقيق أهداف معينة في سياق اجتماعي.

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الكفاءة الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية.

النمو المعرفي

يُعرَّف النمو المعرفي بأنه طريقة نمو الأفكار والمفاهيم التي تنشأ من خبرات الطفل خلال حياته، بهدف تحقيق التوازن بين عمليتي التمثُّل والمواءمة، وهو اكتساب تدريجي للمقدرة على التفكير بشكل منطقي (Baracat,2019,P:169).

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس النمو المعرفي (أداة تقييم طفل الروضة) المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على البحث في موضوع المقدرة على الإبداع لدى أطفال الروضة وعلاقته ببعض المتنبئات، مثل الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي، في ضوء متغيرات وسيطة كالسُلطة المشرفة على الروضة والجنس.
- **الحدود البشرية:** أطفال مرحلة الروضة في قضاء الضليل، تتراوح اعمارهم بين (5–6)

سنوات، وعددهم (135) طفلًا وطفلة.

- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفصل الثاني للعام الدراسي (2020-2021).
- **الحدود المكانية:** رياض الأطفال الحكومية والخاصة في قضاء الضليل، التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تم تناول الإطار النظري وفق ثلاثة محاور، وعرض لبعض الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها كما يأتي:

أولاً: التفكير الإبداعي عند الأطفال

يحدث تفكير الأطفال منذ الولادة، ويتضمن ذلك عمليات عقلية أساسية يتقنها الأطفال الصغار، كاستخدام اللغة، وإدراك الأشياء وأحداث البيئة، التي تحدث من حولهم Siegler & (Alibali, 2010). ويُعرَّف التفكير بأنه فحص المعلومات ومقارنتها للتوصل إلى نتيجة، وإنتاج المعلومات من أجل الاستفادة منها، وتشكيل القوى العقلية والاستدلال، وتتنوع أساليب التفكير في الأدب التربوي، فمنها أساليب التفكير العلمي والمنطقي والتأملي والإنتاجي والنقدي، ويختلف التفكير الإبداعي عنها إذ يرتبط غالبًا بالتفكير المُتباعد (Cenberci,2018).

والإبداع ليس صفة وراثية، بل هو مجموعة مهارات قابلة للتدريب والتعلم، ومرتبط بمقدرة الفرد على التحرُّر من الخوف والتردد والقلق والتهديد، الأمر الذي يسمح بالوصول إلى الأفكار الجديدة وغير المألوفة (Al-Atom,2016). ولقد تحوَّل التركيز في بحوث التفكير الإبداعي حديثاً إلى عملية التفكير بدلاً من المنتجات النهائية، وينظر للإبداع على أنه إنتاج للأفكار ضمن سياقات اجتماعية حاضنة له (Leggett,2017). وهناك علاقة متبادلة بين سمات الشخصية والتفكير الإبداعي، حيث أن درجة تقدير الذات وضبط الذات التي أظهرها طلبة المدارس الابتدائية مرتبطة بالإبداع (Bayanova & Chulyukin, 2018).

وتعدَّدت تعريفات الإبداع المشار إليها في دراسة كل من العواملة وحمدي والسرور-Al (Awamleh, Hamdi & Al-Surour,2016) فهو يُعبِّر عن الجمع بين معياري الجِدّة والفائدة، وهما حجر الزاوية في تعريفات الإبداع؛ والمقدرة على إنتاج الأفكار الأصيلة والحلول باستخدام التخيّلات والتصوّرات، وتحسُّس المشكلات والوعي بالنقص في المعلومات ومواطن

الضعف فيها، والعناصر المفقودة وفجوات المعرفة، فيحددُها ويبحث عن الحلول بالتخمينات ويصوِّغ الفرضيات ويختبرها ويُعدلها؛ باستخدام عمليات ومهارات عقلية يوظفها في إنتاج أكبر عدداً من الأفكار التي تتصف بالتنوّع والاختلاف في الموقف وعند حل المشكلة.

ويحتاج أطفال ما قبل المدرسة لأن يكونوا أكثر تلقائية وإبداعية، وما يساعدهم على ذلك وجود الأطفال الآخرين معهم، ويتم ذلك من خلال تعزيز الرابطة بينهم بتبادل الأفكار وتقبُّل الفروق الفردية، واشراكهم في أنشطة متنوعة كحركات الرقص الإبداعية؛ تؤدي الى زيادة مهارات القيادة والاتصال، وتُعزز التعبير غير اللفظي عن المشاعر والتنمية الاجتماعية، وذلك من خلال اللعب التخيُّلي والأنشطة التعاونية، والتي تعمل على زيادة الوعي المعرفي والحركي، وهذه الصفات تُعد اللبنة الأساسية للكفاءة الاجتماعية (Lobo & Winsler,2006).

ولتعزيز الإبداع تم اقتراح طرق مختلفة في الأبحاث، على سبيل المثال ذكر أونكو(Oncu) و أنوليرين(Unluerin) في بحثهم بعنوان "الاستخدام الإبداعي للأطفال من مواد اللعب" أن اللعب واحد من أهم الأنشطة التي تُعزّز إبداع الأطفال وخيالهم، وذلك بالاستفادة من التقنيات المتاحة، وتطوير المواد التعليمية، واستخدام طرق مبتكرة لإعطاء الأفكار والتخيُّل، والتدريب على مهارات التفكير المعرفية، فضلاً عن ذلك فإن تعزيز الإبداع لدى الأطفال يؤدي دورًا رئيساً في حياتهم المستقبلية، وخاصةً في مجالات تقدير الذات، وتحقيق الذات، وطريقة تعبير الطفل عن ذاته، فهي تتطوّر وتزدهر من خلال الإبداع Yarmohammadian & (Keshtiaray,2016) .

ثانياً: الكفاءة الاجتماعية

لكي تكون عضوًا اجتماعيًا ناجحًا في المجتمع، وتُحقِّق الأهداف الاجتماعية، يتوجبُ عليك معرفة أشياء كثيرة، وتكون قادرًا على فعلها بطريقة مناسبة، فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة؛ بحاجة لفهم الطرق المناسبة، لأن يكتسب الانماط السلوكية الإيجابية، وكيف يشارك بفعالية في تفاعلاته الشخصية، ليحظى بقبول الاقران ويتمكّن من الدخول في المجموعات الاجتماعية (Han .& Kemple,2006)

ويُشير مفهوم الكفاءة الاجتماعية إلى كيفية تكوين الفرد علاقات فعّالة مع الآخرين، ويتضمن المقدرة على استخدام الموارد الشخصية كالتعاطف والاهتمام والتعبير عن المشاعر، وقيادة الآخرين واحترامهم والتأثير فيهم، وبهذا يستطيع تخطّي الخلافات والصراعات والضغوط،

بشكل يؤدي إلى تحقيق التوافق مع البيئة الاجتماعية (Saleh&Monshed,2017). ويرى دينيس وستوكال (Dennis&Stockall,2014) أن الكفاءة الاجتماعية تتكون من مجموعة مهارات ترتبط ارتباطًا وثيقًا؛ بالتنظيم الذاتي والكفاءة الذاتية وانماط السلوك الاجتماعية الإيجابية مع الأقران والبالغين. وعن مرحلة الطفولة المبكرة يرى هان وكيمبل (Han&Kemple,2006) أن الكفاءة الاجتماعية تمثل مقدرة الأطفال الصغار على المشاركة في التفاعلات والأنشطة مع الكبار والأقران بشكل مُرضٍ، ومقدرتهم على النجاح في اختيار علاقاتهم الشخصية، وتنفيذها بشكل يتناسب مع أهدافهم الاجتماعية، بشكل يلائم العلاقات والتفاعلات البشرية ويحقق التوافق الاجتماعي. فهي تُعبر عن فعالية استخدام المهارات الاجتماعية المكتسبة في انشاء علاقات ايجابية متبادلة بين الأقران، والتفاعل مع الآخرين في بيئات علائقية مناسبة (Lopez, Pichardo, Serrano & Berben,2020).

وتُعد الكفاءة الاجتماعية حاسمة للتكيُّف والاستعداد المبكر للمدرسة، وبها يستطيع أن يتعايش الطفل مع أقرانه والبالغين، ويُقيم علاقات ناجحة معهم، ويُمكِن للأطفال ذوي الكفاءة الاجتماعية أن يتعلموا بسهولة استراتيجيات التفاعل الايجابي المريح مع الآخرين في البيت والمدرسة.(Dennis & Stockall,2014)

وتؤدي البيئة الاجتماعية التفاعلية أدوارا مهمة في تنمية مهارات التفكير المنطقي للأطفال، وغالباً يتضّح هذا في تفاعلات الأقران بدلاً من تفاعلات المعلم والطفل؛ ففي أثناء لعب الأطفال مع بعضهم بحل الأحاجي والألغاز، كان الأطفال يجمعون ألغاز الصور المقطوعة، ويتحدثون مع بعضهم بعضاً بسرعة وكفاءة، وكانوا متعاونين للغاية ومعظم المحادثات تضمّنت مساعدة بعضهم لمعرفة كيفية إكمال الألغاز(Ramsay, 2013) .

ثالثًا: النمو المعرفي

يُشير التطوُّر المعرفي إلى التقدُّم في العمليات العقلية المرتبطة بالإدراك والذاكرة والتفكير، وحل المشكلات وتعلم اللغة وجوانب أخرى للدماغ، ويحدث هذا التطور مع تقدم العمر، والتطور المعرفي الأُنموذجي يعني مكاسب متوقعة في اللغة والتفكير والفهم، وهناك ندرة في الأدوات المناسبة لتقييم التطور المعرفي لدى الصغار الأطفال، ولهذا تم تفعيل التطور المعرفي ليشمل الأداء في اختبارات الأداء التنموي والذكاء واللغة، ومعرفة القراءة والكتابة والمقدرة العددية والذاكرة وحل المشكلات والمقدرة على التعلم والتحصيل الأكاديمي والتحكُّم المعرفي

.(Rao,Sun,Wong,Weekes,PatrickIp, Shaeffer,Young,Bray,Chen & Lee, 2014)

وافترض بياجيه Piaget في مجال النمو المعرفي، أن كل الأطفال يتقدمون معرفيًا عبر مراحل ترتيبية؛ بفعل ثلاث عمليات أساسية هي: التمثُّل (Assimilation) والمواءمة (Accommodation) والتوازن (Equilibration)، وأشار بياجيه Piaget إلى حالة متطرفة من المواءمة وهي اللعب التخيُّلي (المحاكاة)؛ الذي يتناسى فيه الطفل خصائص الأشياء المادية، وتصبح شيئاً آخر بالنسبة له، وتحدث أيضاً عن أطفال ما قبل المدرسة، فوصفهم بمصطلح "التمركز حول الذات" وأن تفكيرهم في العالم الخارجي دائماً ما يكون من منظورهم الخاص، واستخدامهم للغة يعكس هذا التمركز، وأضاف أن تصوُّر الأطفال العقلي في تمثيل الأشياء والحوادث، يُشبه نمو اللغة لديهم، فانهم قادرون على وصف المواقف لفظياً وتمثيل المواقف كصورٍ خيالية (Siegler & Alibali, 2010).

وللعوامل البيئية تأثيرها في السنوات الأولى من عمر الفرد؛ على التطوُّر المعرفي الأُنموذجي، إذ بإمكاننا تغيير بنية الدماغ ووظيفته البيولوجية، لا سيّما أنه يتطور بشكل سريع في ذلك الوقت، وهذا يعني أن الأطفال الصغار أكثر انفتاحًا على التعلم والإثراء لخبراتهم، ومع ذلك، فإن تطوير الأدمغة من الممكن أن يكون عُرضة لبيئات التعلم الفقيرة وغير المُثلى (Rao & et, al, 2014).

الدراسات السابقة

تم تناول بعض الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها كما يأتي:

اولاً: الدراسات ذات الصلة بالإبداع

أجرى (Ozyaprak,2016) دراسة هدفت إلى التحقق من فعالية استخدام برنامج سكامبر على تطوير مهارات التفكير الإبداعي، وتكونت العينة من (14) طفلاً، وتم تطبيق البرنامج واختبار التفكير الإبداعي في الرسم، وإجراء اختبار قبلي وبعدي، وأظهرت النتائج أن تطبيق برنامج سكامبر زاد بشكل دال إحصائياً على التفكير الإبداعي في الرسم لدى الأطفال.

وهدفت دراسة السيد (Al-Sayed,2017) إلى معرفة فاعلية برنامج مقترح قائم على استخدام القصص الرقمية، لتنمية بعض المفاهيم الرقمية والتفكير الابتكاري لدى طفل الروضة، وتكونت العينة من (45) طفلاً وطفلة، مقسمين على مجموعتين تجريبية (22) طفلًا، درست بالبرنامج المعد للقصص الرياضية، وضابطة تكوّنت من (23) طفلا درست بالبرنامج المعتاد،

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين في التفكير الابتكاري لصالح المجموعة التجريبية وكان حجم التأثير كبيراً.

كما أجرت عزاق(Azaq,2019) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية اللعب في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة، إذ تراوحت أعمارهم ما بين (4-5) سنوات، وتكونت العينة من (50) طفلًا وطفلة، وقد طُبّق اختبار تورانس الشكل(ب) تطبيقاً قبلياً وبعدياً، بعد تطبيق اللعب كمنهج مقترح من وزارة التربية الوطنية لأطفال الروضات، وأظهرت نتائج الدراسة أن للعب فعالية في تنمية التفكير الإبداعي، وبدأ الأطفال في ابتكار حِيلٍ لحل مشكلاتهم اليومية سواء أكان في الروضة أم في المنزل.

ثانيًا: الدراسات ذات الصلة بالكفاءة الاجتماعية

أجرى (Lobo,Winsler,2006) دراسة هدفت إلى التعرف إلى أثر برنامج تدريبي في حركات الرقص الإبداعية على الكفاءة الاجتماعية، لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، باستخدام تصميم دقيق علمياً، وتكونت العينة من (40) طفلاً، مجموعتين ضابطة وتجريبية، وطبق البرنامج على مدار ثمانية اسابيع، وتم تطبيق مقياس سلوك الكفاءة الاجتماعية باستخدام النسختين الانجليزية والاسبانية، وكشفت النتائج عن مكاسب أكبر بكثير بمرور الوقت في الكفاءة الاجتماعية للأطفال، واستيعاب المشكلات السلوكية، وعُدّ تعليم حركات الرقص الإبداعي آلية ممتازة لتعزيز الكفاءة الاجتماعية، وتحسين السلوك في مرحلة الطفولة المبكرة.

وأجرت متولي (Metwally,2019) دراسة هدفت إلى التعرف إلى فاعلية توظيف بعض مهارات برنامج كورت لتنمية القيم الاجتماعية لدى أطفال الروضة، وتكوّنت العينة من (326) طفلاً، مجموعتين ضابطة (163) طفلاً و تجريبية (163) طفلاً، يتلقون التدريب على برنامج كورت لتنمية (قيمة النظام، المسؤولية، التعاون، تقبُّل الآخر والحوار)، ولمدة ثلاثة أشهر، وأُستخدم تطبيق مقياس رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة ومقياس القيم الاجتماعية لأطفال الروضة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي و التتبعي للبرنامج؛ وأفادت أن برنامج كورت من البرامج القابلة للتطبيق على أطفال الروضة، إذ يطبق على شكل مجموعات صغيرة تساعد على المشاركة الفاعلة بين الأطفال

وتبادل الخبرات بينهم، كما كان التركيز في البرنامج على تعديل سلوك الأطفال وإكسابهم انماط السلوك المقبولة اجتماعيا.

وهدفت دراسة (Lopez,Pichardo,Serrano,Berben,2020) إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي يتضمن أنشطة واقعية لمرحلة ما قبل المدرسة (EFE-P)، في تحسين الوظائف التنفيذية في مجال الكفاءة الاجتماعية لأطفال الروضة، فقد تضمّنت عينة الدراسة (100) طفل تراوحت اعمارهم بين(5-6)سنوات، قُسِّموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بالمُناصفة، وتم تدريب المجموعة التجريبية على برنامج الوظائف التنفيذية (BRIEF-P) للكفاءة الاجتماعية (BASC و PKBS-2)، وتم تحليل البيانات باستخدام معادلة التقدير المعممة (GEE) للبيانات المتكررة، وأظهرت النتائج أن الأطفال في المجموعة التجريبية حصلوا على درجات أفضل في الوظائف التنفيذية والكفاءة الاجتماعية، مقارنة مع أقرانهم في المجموعة الضابطة، وكان التدريب فعالاً في تحسين الكفاءة الاجتماعية، لأن البرنامج اشتمل على أنشطة من العالم الحقيقي للطفل.

ثالثًا: الدراسات ذات الصلة بالنمو المعرفي

أجرت (Ramsay,2013) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير البيئة المُحفِّزة والتفاعلية اجتماعياً على التطوّر المعرفي لأطفال الروضة، وتراوحت اعمارهم بين (4-4.8) سنوات، وتكوّنت عينة الدراسة من (18) طفلاً، تم ملاحظة الفصل لمدة (15) ساعة على مدى ستة أسابيع على برنامج Head-Start وتمت ملاحظة الأطفال في صفوفهم الدراسية العادية وفي الملعب في أثناء جدول زمني منتظم "وقت خارجي" ووجد أن البيئة لها تأثير إيجابي على النمو المعرفي للأطفال، وكانت التأثيرات الأكثر عمقًا التي تأتي من الأنشطة التي تضمّنت تفاعل الأقران، وتوفر دراسة الحالة هذه دعمًا لتأثير بيئات التعلم عالية الجودة في مرحلة ما قبل المدرسة على التطوّر المعرفي للأطفال المحرومين اقتصاديًا.

وأجرى بركات (Baracat,2019) دراسة هدفت الى التعرُّف الى مستوى مظاهر النمو المعرفي والاجتماعي واللغوي لدى أطفال الروضة، من وجهة نظر المعلمات في محافظة طولكرم، وتكونت عينة الدراسة من (90) معلماً، طُبِقت عليهم استبانة مكونة من (62) فقرة تمثل كل منها مظهرًا من مظاهر النمو الثلاثة: المعرفي (22) فقرة، الاجتماعي (20) فقرة، واللغوي (20) فقرة، وأظهرت النتائج أن تقديرات المعلمات لمظاهر النمو المعرفي والاجتماعي واللغوي والمجموع الكلي كانت بمستوى كبير، وبينت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات تقديرات

المعلمات لمظاهر النمو على المجالات الثلاثة والمجموع الكلي لدى أطفال الروضة، تبعًا لمتغيري المؤهل العلمي ومكان الروضة وسنوات الخبرة.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتّضح من خلال استعراض الدراسات السابقة وحسب اطلاع الباحثين، أن هناك نُدرة في الدراسات التي تناولت موضوع العلاقة الارتباطية؛ بين المقدرة على الإبداع والكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي لدى أطفال مرحلة الروضة، واقتصرت الدراسات التي تم تناولها في الدراسة على معرفة أثر التدريب في برامج التفكير الإبداعي في تنمية مهارات متعددة للطفل، ولاحظت الباحثة أن هناك عوامل مشتركة كان لها الأثر ذاته في متغيرات الدراسة الثلاثة؛ وعملت على تنمية الإبداع والكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي لدى طفل الروضة، مثل تدريب الأطفال باستخدام برامج التفكير (Ozyapark,2016)، والبرامج القائمة على الأنشطة العلمية والألعاب التعليمية والقصص الرقمية(Al-sayed,2017)، والتعلم بالاكتشاف وتأثير بيئة الروضة التفاعلية المُحفِّزة(Ramsay,2013)، وأثر اللعب(Azaq,2019)، وجميعها كانت لها دلالة احصائية على تنمية الإبداع والكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي مجتمعةً على طفل الروضة، لهذا فأن جديد هذه الدراسة أنها ستوضح طبيعة العلاقة بين تلك المتغيرات.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي وهو المنهج الذي يحقق أهدافها.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأطفال المُلتحقين برياض الأطفال الحكومية والخاصة في قضاء الضليل، في الفصل الثاني للعام الدراسي 2020-2021، والذين تراوحت أعمارهم ما بين (5-6) سنوات، والبالغ عددهم (775) ذكورًا واناثًا؛ وبحسب قسم التخطيط لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية.

عينة الدراسة:

تم اختيار أفراد العينة بالطريقة الطبقية العنقودية حيث تكوّنت من (135) طفلاً وطفلة بنسبة (17.4%).

أدوات الدراسة

أولًا: اختبار التفكير الابداعي "إنتاج الرسوم" TCT-DP وهو من إعداد إربان

وجيلين(Urban&Jellen,1996)، لقياس الإمكانات الإبداعية وتقييمها عن طريق الرسم، وتم إعداد دليل اختبار TCT-DP في نسخته الألمانية الأصلية، بناءً على نتائج عينات ألمانية بلغ أكبرها(2519) طالبًا وطالبة؛ طُبق عليها الاختبار في الفترة(1988-1993) تراوحت أعمارهم بين(4-16)سنة، وكانت من(الروضة وحتى الصف العاشر)، وكذلك عَمِل مجموعة من الباحثين: (Steinbuchel,Meeuwsen,Poinstingl&Kiese-Himmel,2018)على تقنينه وفحص خصائصه السيكومترية لمرحلة الطفولة المبكرة من عمر(3-5)سنوات في البيئة الألمانية. وقد تم تعريب اختبار TCT-DP وترجمة تعليماته وتقنينه، ليوائم الطلبة في البيئة الاردنية؛ في دراسة عباس وظاظا(Abbas&Zaza,2018) التي أُجريت على عينة بلغت (1370) طالبًا وطالبة تراوحت أعمارهم بين (6-18) سنة وتم فحص خصائصه السيكومترية.

التحقُّق من الخصائص السيكومترية لاختبار التفكير الإبداعي "إنتاج الرسوم" TCT-DP في الدراسة الحالية:

أ. الصدق:

تم التأكد من صدق المقياس بعرضه على عشرة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص في جامعات مختلفة، وذلك لإبداء الرأي حول اختبار التفكير الإبداعي إنتاج الرسوم TCT-DP بشكلٍ عام، ومدى ملاءمته لتحقيق أهداف الدراسة، وأظهرت آراء المحكمين باتفاق ما نسبته (90%) وتم اعتماده في الدراسة.

صدق البناء بدلالة معاملات الارتباط بين الاختبارات الفرعية والدرجة الكلية، بعد تطبيقه على عينة استطلاعية، من خارج عينة الدراسة وبلغ عددهم (50) طفلًا، ووجد أن جميع قيم معاملات الارتباط تزيد عن (0.30) ودالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وهو مؤشر على درجة جيدة من صدق البناء.

ب. الثبات:

لقد تم التأكد من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية، وتم تصحيحه وفق المعايير من قِبل الباحثين بعد التدريب الجيد على آلية تصحيح الاختبار، بإشراف الباحثين عباس وظاظا(Abbas&Zaza,2018)، وتم احتساب معاملات الارتباط، وحساب معامل ثبات المُقدرين، وثبات الاتساق الداخلي وثبات الصور المتكافئة، إذ بلغت قيمة معامل ثبات المقدرين لاختبار TCT-DP الكلي للصورة A (0.99) وللصورة B (0.98). وبلغت قيمة

معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) بعد حذف الاختبار الفرعي للصورة A (0.68) وللصورة B (0.63)، أما قيمة معامل الثبات لاختبار TCT-DP للصور المتكافئة بلغ (0.91) وهي قيم مرتفعة تدل على ثبات الاختبار.

وكانت مستويات تقييم أداء أطفال الروضة على اختبار الإبداع "إنتاج الرسوم"TCT-DP بدرجات تراوحت ما بين (0-6) كالآتي: من (0-1.99) بمستوى ضعيف، ومن (2-3.99) بمستوى متوسط، ومن (4-6) بمستوى مرتفع.

ثانياً: مقياس الكفاءة الاجتماعية

تم استخدام مقياس الكفاءة الاجتماعية لأطفال الروضة؛ والذي استخدمته ارتيمه (Artimeh,2017) في دراستها على مرحلة رياض الأطفال بعد تقنينه وفحص خصائصه السيكومترية، وكان الهدف من بناءه قياس سلوك طفل ما قبل المدرسة الشخصي ودرجة مسؤوليته الاجتماعية، ويتألف المقياس من (30) فقرة، ولكل فقرة أربع عبارات متباينة في وصف كفاءة السلوك المراد قياسه.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية

أ. **صدق الاداة (الصدق الظاهري):**

تم عرض الاختبار على ذوي الاختصاص من الأساتذة تخصص علم النفس التربوي وخمس من معلمات رياض الأطفال تخصص تربية الطفولة المبكرة لتقدير مدى ملاءمته وقد اتفق الجميع على صلاحية المقياس للغرض الذي استخدم له.

ب. ثبات المقياس (ثبات المُقدرين):

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغ حجمها (40) طفلاً من مرحلة الروضة، وتم استخراج ثبات المقدرين بالإجابة عن فقرات المقياس من قِبل معلمتين لأطفال العينة الاستطلاعية وكان معامل الارتباط بينهما (0.97) وهي قيمة مرتفعة تعبر عن ثباته.

وكانت مستويات تقييم أداء أطفال الروضة على مقياس الكفاءة الاجتماعية بدرجات تراوحت ما بين (1-4) كالآتي: من (1-1.99) بمستوى ضعيف، ومن (2-2.99) بمستوى متوسط، ومن (3-4) بمستوى مرتفع.

ثالثًا: مقياس النمو المعرفي لطفل الروضة

تم اعتماد بطاقة أداة تقييم طفل الروضة– وزارة التربية والتعليم الأردنية/إدارة التعليم–مديرية الطفولة، وهي بطاقة تسجل نمو وتطور مجالات الطفل في مرحلة رياض الأطفال، في جوانب مختلفة(الأخلاقي–الديني، الانفعالي–الاجتماعي، اللغوي، الجسمي–الصحي، العقلي–المعرفي والجمالي)، طُوِّرت من قِبل فريق مُتخصص في وزارة التربية والتعليم، وقد تم تجربتها في عدد من رياض الأطفال، وتم اعتمادها فيما بعد كأداة تقييم في رياض الأطفال كافة، ويتألف المجال (العقلي–المعرفي) من(45) فقرة بثلاثة مؤشرات: دائما(3)درجات، غالباً(درجتين)، أحياناً(درجة واحدة).

الخصائص السيكومترية لأداة قياس النمو المعرفي

أ. الصدق: الصدق الظاهري:

تم التحقُق من ذلك من خلال عرضه على مجموعة من المُحكمين من المعلمات ذوات الخبرة في مرحلة رياض الأطفال، وذوات التخصص في تربية الطفولة المبكرة والبالغ عددهن خمس معلمات، والأخذ برأيهم حول مدى ملاءمتها ومدى قياس فقراتها للنمو المعرفي لطفل الروضة، وأتفق الجميع بنسبة عالية وملاءمتها لأغراض الدراسة.

ب. الثبات:

تم التحقق من ثبات الأداة باستخراج قيمة ثبات المُقدرين، من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية (عينة تقنين) من خارج عينة الدراسة، تكوّنت من (40) طفلاً وطفلة، تم اختيارهم عشوائيًا من رياض الأطفال في منطقة الزرقاء الثانية، وطُبق عليهم المقياس، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وبلغت قيمته (0.98) للمقياس ككل وهي قيمة مرتفعة وتدل على ثبات المقياس.

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الاول: ما مستوى المقدرة على الإبداع لدى أطفال الروضة في قضاء الضليل؟

للإجابة عنه تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أطفال الروضة في منطقة قضاء الضليل، على اختبار التفكير الإبداعي "إنتاج الرسوم" TCT-DP، وتم تحديد مستوى الإبداع لديهم، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الإبداع لدى أطفال الروضة

معايير الأداء	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	المستوى
التمديد	135	5.74	0.52	مرتفع
كسر الحدود بالاعتماد على الأجزاء	135	4.31	1.78	مرتفع
الاستكمال	135	3.03	1.50	مرتفع
عمل الاتصال لإنتاج موضوع	135	2.62	2.88	متوسط
السرعة	135	0.50	1.35	ضعيف
غير تقليدي ج	135	0.40	0.60	ضعيف
كسر الحدود بدون الاعتماد على الأجزاء	135	0.23	0.81	ضعيف
التوصيلات المصنوعة من الخط	135	0.22	0.70	ضعيف
غير تقليدي د	135	0.01	0.39	ضعيف
غير تقليدي أ	135	0.08	0.28	ضعيف
العناصر الجديدة	135	0.07	0.22	ضعيف
الفكاهة والدعابة	135	0.05	0.36	ضعيف
البُعد الثلاثى للرسم	135	0.04	0.23	ضعيف
غير تقليدي ب	135	0.04	0.26	ضعيف
الدرجة الكلية للمقدرة على الإبداع	135	1.43	0.46	ضعيف

يبين الجدول (1) ان المتوسط الحسابي الكلي للمقدرة على الإبداع بلغ (1.43)، والانحراف معياري (0.46)، في حين تراوحت المتوسطات الحسابية للأبعاد ما بين (0.04-5.74)، إذ جاءت الأبعاد: (التمديد، كسر الحدود بالاعتماد على الأجزاء، الاستكمال) في الرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي وبمستوى مرتفع، وجاء بُعد (عمل الاتصال لإنتاج موضوع) في الرتبة الثانية بمعدل متوسط عند الأطفال، في حين حققت الأبعاد الأخرى درجة ضعيف. ومن نتائج الدراسة ظهر أن مستوى التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في منطقة قضاء الضليل، جاء بالمستوى الضعيف، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن طبيعة المرحلة العمرية التي تم تطبيق الاختبار عليها، وهي مرحلة الطفولة المبكرة، ففي هذا العمر يلتحق الطفل بالروضة، التي تُعدُّ البستان المليء بالمثيرات والبيئة الغنية بالمواد، وهنا يبدأ الطفل اكتساب الخبرات وتنمية المهارات التي ينعكس أثرها على كافة مقدراته وكافة جوانب نموه، وتساعده في ذلك خصائصه النمائية بأن يستكشف بيئته ويتصرف بحرية ويطلق العنان لأفكاره، دون أية قيود تحد من تلك العملية، وتنمو وتتطور تلك المقدرات مع تطور الفرد نمائيًا، وتساعده عمليات النضج في ذلك ليصبح فيما بعد قادرًا على الإبداع، ومما أشارت له عديد من الدراسات إلى دور اللعب والانشطة التي يمارسها الطفل في الروضة على تنمية التفكير الابداعي لديه مثل دراسة (Azaq,2019)، وكذلك جاء في دراسة (Jayousi,2020) عن أثر الألعاب التعليمية التي تُمارَس في روضة الأطفال في تنمية

إبداع الطفل، وكان الأثر الواضح للتدريب على برامج تنمية التفكير الإبداعي على طفل الروضة، مثل استخدام استراتيجية سكامبر في دراسة (Ozyapark,2016)، وتفسّر النتيجة كذلك بالأخذ بعين الاعتبار ما توليه وزارة التربية والتعليم الأردنية من اهتمام كبير في مرحلة رياض الأطفال، في تصميم المناهج الوطنية التفاعلية وتطويرها؛ والتي تستند الى تنمية مهارات التفكير والتي جميعها تُنمّي مقدرات الإبداع لدى طفل الروضة.

نتائج السؤال الثاني: ما مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة في قضاء الضليل؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، على مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة في منطقة قضاء الضليل، وتم تحديد مستوى الكفاءة الاجتماعية لهم، والجدول (2) يعرض النتائج.

الجدول(2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة

ترتيب الفقرة	العبارة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
14	إعادة الاشياء الى اصحابها بعد استخدامها	135	3.45	0.84	مرتفع
13	استخدام أشياء الاخرين	135	3.33	0.85	مرتفع
2	التعريف بالآخرين	135	3.24	0.92	مرتفع
7	الاستجابة لأداء المهمات	135	3.20	1.00	مرتفع
21	الحصول على دورة في النشاط	135	3.07	1.01	مرتفع
9	إتباع تعليمات جديدة	135	3.04	0.79	مرتفع
15	مشاركة الاخرين	135	3.02	1.09	مرتفع
1	التعريف بالذات	135	2.99	0.93	متوسط
3	تحية الطفل الجديد	135	2.99	0.92	متوسط
22	الاستجابة للإحباط	135	2.96	0.88	متوسط
11	تقديم الشرح للأطفال الاخرين	135	2.94	0.98	متوسط
12	التعبير عن حاجاته	135	2.90	0.90	متوسط
5	للإبلاغ عن الحوادث	135	2.90	0.98	متوسط
6	الانخراط في النشاط	135	2.89	1.03	متوسط
25	تأثير تغير النشاط	135	2.79	0.96	متوسط
19	المبادأة بالنشاط الجماعي	135	2.79	1.04	متوسط
18	المبادأة بالانضمام للأنشطة	135	2.78	1.03	متوسط
16	مساعدة الاخرين	135	2.74	0.91	متوسط
8	اتباع التعليمات اللفظية	135	2.71	0.91	متوسط
20	إعطاء توجيهات اللعب	135	2.64	1.08	متوسط
30	طلب المساعدة	135	2.63	1.00	متوسط
10	تذكر التعليمات	135	2.61	1.34	متوسط

ترتيب الفقرة	العبارة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
26	تغيير الاسلوب المتّبع	135	2.59	0.97	متوسط
28	الاستجابة للغرباء الكبار	135	2.57	0.99	متوسط
4	الاستخدام الآمن للأدوات	135	2.53	0.90	متوسط
24	تقبل القيود	135	2.50	1.07	متوسط
29	المواقف غير المعتادة	135	2.49	1.01	متوسط
17	اللعب مع الاخرين	135	2.44	0.94	متوسط
23	الاعتماد على الكبار (الراشدين)	135	2.33	0.93	متوسط
27	التأكيد في الاماكن العامة	135	1.93	0.90	ضعيف
*	الدرجة الكلية للكفاءة الاجتماعية	135	2.80	0.52	متوسط

يبين الجدول(2) ان المتوسطات الحسابية لفقرات مقياس الكفاءة الاجتماعية جاءت مرتفعة وقوية في الأبعاد (إعادة الاشياء الى أصحابها بعد استخدامها، استخدام أشياء الاخرين، التعريف بالآخرين، الاستجابة لأداء المهمات، الحصول على دوره في النشاط، اتباع تعليمات جديدة ومشاركة الاخرين)، وتراوحت بين(3.02-3.45) وبانحرافات معيارية تراوحت بين(0.84-1.09)، وجاءت قيمة المتوسط الحسابي الكلي للكفاءة الاجتماعية (2.80) وانحراف معياري (0.52)، وحققت المتوسطات الحسابية لبقية الأبعاد درجة متوسطة وتراوحت بين (1.93-2.99)، باستثناء بُعد واحد وهو (التأكيد في الأماكن العامة) فقد حقق فيه الأطفال المستوى ضعيف، بمتوسط حسابي بلغ (1.93) وانحراف معياري (0.90).

ومن نتائج الدراسة ظهر أن مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة في قضاء الضليل، جاء بالمستوى المتوسط، وتفسر هذه النتيجة بأن طفل المرحلة يبدأ في تنمية مهاراته الاجتماعية وتطويرها، وتُساعده بيئة الروضة في ذلك؛ إذ توفر له استراتيجيات العمل في المجموعات، والنمذجة من البالغين، والتفاعل مع الأقران في مجموعات اللعب، ولعب الأدوار؛ كلها عوامل تساعد على تحقيق الكفاءة الاجتماعية، وبالتالي علاقات ومهارات جيدة، وأنماط سلوكية اجتماعية ايجابية في المجتمع، وهذه تتفق مع دراسة (Dennis & Stockall, 2014) التي أظهرت فاعلية اللعب في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى طفل الروضة، فضلاً عن ذلك استخدام البرامج التعليمية المبتكرة والمستخدمة في الروضة تنمي مهاراتهم وكفاءتهم الاجتماعية، كما أشارت متولي(Metwally,2019) في دراستها عن فاعلية توظيف مهارات برنامج كورت في تنمية القيم الاجتماعية لدى طفل الروضة.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة

(0.05) بين المقدرة على الإبداع وكل من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي لدى أطفال الروضة في قضاء الضليل؟

للإجابة عن السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرات والجدول (3) يُبين مقدار الارتباطات بين جميع المتغيرات.

الجدول (3) معامل ارتباط بيرسون بين المقدرة على الابداع وكلا من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي

المتغيرات	العدد	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
المقدرة على الابداع× الكفاءة الاجتماعية	135	0.45*	0.000
المقدرة على الابداع× النمو المعرفي	135	0.49*	0.000
النمو المعرفي × الكفاءة الاجتماعية	135	0.74*	0.000
المقدرة على الابداع× الكفاءة الاجتماعية× النمو المعرفي	135	0.49*	0.000

* دال احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)

يُبيّن الجدول (3) وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين المقدرة على الإبداع وكل من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي لدى أطفال الروضة في منطقة قضاء الضليل، ويمكن استنتاج قيمة التباين المفسر من المقدرة على الإبداع لدى أطفال الروضة بالمتنبئين (النمو المعرفي × الكفاءة الاجتماعية) معاً هو (R^2=0.24).

ويتبين من الجدول (3) أن ارتباط المقدرة على الإبداع بالنمو المعرفي لدى أطفال الروضة أكبر من ارتباطها مع الكفاءة الاجتماعية، وتشير قيمة معامل الارتباط العالية بين النمو المعرفي والكفاءة الاجتماعية (*0.74) الى تداخل أثر المتنبئين، ولبيان أثر إدخال الكفاءة الاجتماعية كمتنبئ بالمقدرة على الإبداع لدى أطفال الروضة، تم حساب تحليل الانحدار المتعدد التدريجي، والجدول (4) يُبين النتائج.

الجدول (4) تحليل الانحدار المتعدد التدريجي بين المقدرة على الإبداع وكلا من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي

النموذج		المعاملات غير المعيارية		لمعاملات المعيارية	الاختبار الاحصائي(t)	مستوى الدلالة
		B	الخطأ المعياري	Beta		
1	(Constant)	-0.386	0.244		-1.584	0.116
	الكفاءة الاجتماعية	0.166	0.098	0.188	1.699	0.092
	النمو المعرفي	0.014	0.004	0.356	3.218*	0.002

*دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)

تشير نتائج الجدول (4) الى أن ادخال الكفاءة الاجتماعية كمتنبئ في المعادلة غير دال

احصائيا، لذا تم استبعاده من المعادلة.

لقد أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط دال إحصائيًا بين المقدرة على الإبداع والكفاءة الاجتماعية، وجاءت كفاءة الطفل الاجتماعية تُفسّر ما نسبته (0.20%) من مقدرته على الإبداع، وتُفسّر هذه النتيجة بأن مقدرة الطفل على الإبداع ما زالت غير ناضجة بشكل كلي، إذ كانت قوية في بعض معايير الاختبار الإبداعي، وضعيفة في بعضها الآخر، وبهذا تحتاج الى اهتمام، وتسليط ضوء على هذا الجانب الهام، فالطفل يولد و لديه مقدرات وإمكانات إبداعية وميول اجتماعية أيضاً، وهذه ذخائر لمستقبل الطفل، وتحتاج أن تتطور بالتدريب والممارسة على نحوٍ أمثل، فكل أبٍ وأمٍ يرغبان في انجاب طفلٍ مُبدعٍ واجتماعي؛ ولكنهم لا يعرفون كيفية تطوير إمكانات أطفالهم الإبداعية والاجتماعية، والتي تحتاج استراتيجيات خاصة لتطويرها.

وأظهرت أيضًا النتائج أن النمو المعرفي لدى طفل الروضة فسّر ما نسبته (0.24%) من مقدرة الطفل على الإبداع، وهذا يعود إلى خصائص المرحلة العمرية (المعرفية والجسدية والانفعالية والاجتماعية) في مرحلة الروضة، التي تحدثت عنها نظريات النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، والتي تعدُّ المرحلة الحرجة التي تشكل حجر الأساس في تأسيس وبناء قواعد نمو سليم ومتين للفرد، وأن كل ما يتعرض له الطفل في روضة الأطفال؛ من ممارسات ومن إتاحة فرص التعبير الحر والتلقائي، وتشجيع رغبة الطفل في الاستكشاف والاستطلاع، جميعها تدفع الطفل الى التفكير، وإنتاج المنتج الإبداعي (Thabet,2006). فيما أظهرت النتائج أن علاقة الارتباط بين النمو المعرفي والكفاءة الاجتماعية كان عالياً بينهما، وفسّر ما نسبته (0.24%) من مقدرة طفل الروضة على الإبداع بنحوٍ تشابه مع التفسيرات السابقة للمتغيرات على حِده.

نتائج السؤال الرابع: هل تختلف قيمة الارتباط بين المقدرة على الإبداع لدى أطفال الروضة وكل من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي عند مستوى الدلالة (0.05) باختلاف جنس الطالب والسلطة المشرفة على الروضة في قضاء الضليل؟

أ. الاختلاف في قيمة معامل الارتباط باختلاف جنس الطفل

للبحث في اختلاف العلاقة باختلاف جنس الطفل، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين المقدرة على الإبداع والكفاءة الاجتماعية وفقًا لمتغير جنس الطفل، وكانت قيمته أعلى عند الذكور إذ بلغت (0.53) وللإناث (0.36)، وبلغ معامل ارتباط بيرسون بين المقدرة على الإبداع والنمو المعرفي لدى الذكور (0.52)، وكان عند الإناث (0.46)، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة

احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) الارتباط بين المقدرة على الإبداع وكلا من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي وفق الجنس

المتغيرات	الذكور			الإناث		
	العدد	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	العدد	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
المقدرة على الابداع× الكفاءة الاجتماعية	62	0.53*	0.000	73	0.36*	0.000
المقدرة على الابداع× النمو المعرفي	62	0.52*	0.000	73	0.46*	0.000

* دال احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)

وتم فحص دلالتها بين الجنسين باستخدام معادلة فيشر Z، ويبين الجدول (6) هذه النتائج.

الجدول (6) نتائج اختبار فيشر Z لفحص الاختلاف في قيمة معامل الارتباط باختلاف جنس الطفل

المتغيرات	قيمة اختبار z	القيمة الاحتمالية
المقدرة على الابداع× الكفاءة الاجتماعية	1.23	0.11
المقدرة على الابداع× النمو المعرفي	0.43	0.33

تشير نتائج الجدول (6) إلى عدم وجود اختلاف في قيمة الارتباط بين المقدرة على الإبداع لدى أطفال الروضة، وكل من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي عند مستوى الدلالة(0.05) تُعزى لجنس الطفل، وتفسّر هذه النتيجة بأن البحوث النظرية لم تشير بشكل حاسم الى وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين في المقدرات المعرفية (Thabet,2006)، وذكرت أنه يترتب على العائلة والروضة في مرحلة الطفولة المبكرة، أن تساعد الطفل في تمييز جنسه وإدراك هويته الجنسية، وكيفية اكتساب أنواع السلوكيات المتعلقة بالجنس، وعُدّت من حاجات الطفل في تلك المرحلة، وأن التشويش في ادراكها يؤدي الى الاضطرابات السلوكية فيما بعد، والذي أظهرته نتائج دراسة (Salim,2014). ويرى الباحثان أن جميع الأنشطة والألعاب التعليمية والمَهمّات؛ تُطرح للأطفال في الروضة نفسها وبشكل متساوي لكِلا الجنسين، لا اختلاف فيها، وأن الأطفال على اختلاف جنسهم يتلقون أساليب تربية والدية في ظروف معيشية واحدة، وفرص تعليمية متساوية، وأن خصائص الطفل النمائية في مرحلة الطفولة المبكرة متقاربة، في طبيعة التفكير والميول والاهتمامات والاستعدادات نحو استكشاف البيئة المحيطة، واكتساب الخبرات والمعارف، ونضيف الى ذلك مجموعات اللعب والاقران في الروضة تضم الجنسين معاً، كما أن الدراسة أُجريت على أطفال الرياض الحكومية والخاصة، وهم يعيشون في بيئة متشابهة الخصائص، وهي بيئة القرية التي لها خاصيتها، وهذه قد تكون أسباب دعت إلى هذه النتيجة.

ب. الاختلاف في قيمة معامل الارتباط باختلاف السلطة المُشرفة

للبحث في اختلاف العلاقة باختلاف السلطة المشرفة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين المقدرة على الإبداع والكفاءة الاجتماعية وفقًا لمتغير السلطة المُشرفة على الروضة، وكانت قيمته أعلى عند رياض الأطفال الخاصة إذ بلغت (0.49)، وبلغت قيمته عند رياض الأطفال الحكومية (0.48)، فيما بلغ معامل ارتباط بيرسون بين المقدرة على الإبداع والنمو المعرفي لدى الرياض الخاصة (0.54)، وكانت قيمته أعلى منها عند الرياض الحكومية إذ بلغت (0.49)، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، والجدول(7) يوضح ذلك.

الجدول (7) الارتباط بين المقدرة على الإبداع وكلا من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي وفق السلطة المشرفة

المتغيرات	حكومية			خاصة		
	العدد	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	العدد	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
المقدرة على الابداع× الكفاءة الاجتماعية	95	0.48*	0.000	40	0.49*	0.001
المقدرة على الابداع× النمو المعرفي	95	0.49*	0.000	40	0.54*	0.000

* دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)

وتم فحص دلالتها بين الجنسين باستخدام معادلة فيشر Z، ويبين الجدول (8) هذه النتائج.

الجدول (8) نتائج اختبار فيشر Z لفحص الاختلاف في قيمة معامل الارتباط باختلاف السلطة المشرفة

المتغيرات	قيمة اختبار *z*	القيمة الاحتمالية
المقدرة على الابداع× الكفاءة الاجتماعية	-0.09	0.47
المقدرة على الابداع× النمو المعرفي	-0.39	0.35

تشير نتائج الجدول (8) إلى عدم وجود اختلاف في قيمة الارتباط بين المقدرة على الإبداع لدى أطفال الروضة، وكل من الكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي عند مستوى الدلالة (0.05) تُعزى للسلطة المشرفة على الروضة. وتفسر هذه النتائج بأن الخدمات التربوية التعليمية المقدمة في رياض الأطفال متقاربة، ولا تتوانى الجهات المعنية بشؤون رعاية وتربية الطفل، في كافة المواقع والمؤسسات عن تقديم أفضل الخدمات لهم، لا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ أن أهدافها واحدة؛ والذين يعملون معهم متخصصون في تربية الطفولة المبكرة، وغالبًا تعود الفروق في السلطة المشرفة للأمور اللوجستية كوسائل النقل والأبنية وبعض وسائل الترفيه للطفل والتشاركية مع المجتمع المحلي.

توصيات ومقترحات:

- تشجيع اطفال مرحلة رياض الاطفال على إطلاق العنان لأفكارهم وعدم تقييد حريتهم ونشاطهم الجسدي والفكري بما يلائم حساسية مرحلتهم العمرية لاستيعاب الخبرات.
- العمل على اعطاء ورشات توعوية للأهل والمُربين وللمعلمات حول أهمية برامج تنمية التفكير الابداعي للطفل وتحديدًا في مرحلة رياض الاطفال.
- إعداد دراسات تشتمل على برامج تدريبية لتنمية مهارات الابداع وتنمية كفاءة الطفل ومهاراته الاجتماعية.
- إعداد دراسات لدراسة العلاقة الارتباطية بين التفكير الابداعي والكفاءة الاجتماعية والنمو المعرفي لمراحل عمرية مختلفة.
- تعزيز الأنماط السلوكية الاجتماعية الايجابية والتفاعل الاجتماعي عند أطفال مرحلة الروضة بهدف الارتقاء بمهاراتهم الاجتماعية.

References

Abbas, M. & Zaza, H. (2018). Psychometric characteristics of the creative thinking test "graphic production" in the Jordanian environment**, Journal of Educational Sciences**, 30 (4).

Ahmad, B. (2020). Creative thinking and its relationship to achievement in mathematics, **Professor Journal of Human and Social Sciences**, 59 (1).

Al-Atom, A. (2016). **Cognitive psychology, theory and practice**, Amman-Jordan, Dar Al-Massira, 253.

Al-Awamleh, E. & Hamdi, N. & Al-Sroor, N. (2016). The Impact of the RISK intelligent system for knowledge processing on the development of creative and critical thinking skills for higher basic stage students in Jordan, **Educational Sciences Studies**, 43 (1).

Al-Sayed, S. (2017). A proposed program based on the use of digital stories to develop some mathematical concepts and innovative thinking in kindergarten children, **Arab Studies in Education and Psychology** (ASEP), 90 .

Al-Yousef, R. (2019). The level of social skills and linguistic outcome among kindergarten children in Zarqa Governorate and the correlation between them, **Educational Sciences Studies**, University of Jordan.

Artima, E. (2017). **Regulating emotions and its relationship to social competence among kindergarten children in Amman,** An

Unpublished Master Thesis**,** University of Jordan, Amman, Jordan.

Azaq, R. (2019). **The role of play in the development of creative thinking among kindergarten children**, Dirasat in Humanities and Social Sciences, 02 (03).

Baracat, Z. (2019). **Aspects of development among kindergarten children from the teachers' point of view in Tulkarm Governorate**, Faculty of Educational Sciences**,** Al-Quds Open University.

Bayanova, L. & Chulyukin, K. (2018). The impact of cultural congruence on the creative thinking of primary school children, **Psychology in Russia: State of the Art**, 11(1), 61 – 70.

Cenberci, S. (2018). The investigation of the creative thinking tendency of prospective mathematics teachers in terms of different variables, **Journal of Education and Training Studies**, 6 (9), 78 – 85.

Dababneha, Kh. & Ihmeideha, F. & Al-Omari, A. (2010). Promoting Kindergarten children's creativity in the classroom environment in Jordan, **Early Child Development and Care**, 180 (9), 1165–1184.

Dennis, L. & Stockall, N. (2014). **Using play to build the social competence of young children with language delays:** Practical Guidelines for Teachers, School of Teacher Education.

Frith, E. & Elbich, D.& Christensen, A. & Rosenberg, M. & Chen, Q. & Silvia, P. & Kane, M. &Seli, P. & Beaty, R. (2020). Intelligence and creativity share a common cognitive and neural basis, **Journal of Experimental Psychology: General**, 10.1037, 0096-3445.

Han, H. & Kemple, K. (2006). Components of social competence and strategies of support: Considering what to teach and how. **Early Childhood Education Journal,** 34, (3).

Jayousi, M. (2020). The effect of educational games on developing creative thinking among children enrolled in kindergartens in Tulkarm, **Journal of Educational and Psychological Sciences**, 6 (1).

Leggett, N. (2017). Early childhood creativity: Challenging educators in their role to intentionally develop creative thinking in children, **Early Childhood Educ**. 45,845–853.

Lobo, Y. & Winsler, A. (2006). **The effects of a creative dance and movement program on the social competence of head start preschoolers,** George Mason University

Lopez, M. & Pichardo, C. & Serrano, J. & Berben, T. (2020). Promoting social competence in preschool with an executive functions program

conducted by teachers**, Department of Evolutive and Educational Psychology,** University of Granada, Spain. 12, 4408.

Metwally, H. (2019). The effectiveness of employing some of the skills of Kurt program for the development of social values among Kindergarten Children, **Childhood Journal**, Issue (32).

Ozyaprak, M. (2016). The effectiveness of SCAMPER technique on creative thinking skills. **Journal for the Education of Gifted Young Scientists**, 4 (1), 31-40.

Ramsay, Sh. (2013). **Cognitive development in preschool: Case study of a class of four-year-old children in a head start program.** Article Center for Efficient Living.

Rao, N. & et al. (2014). **Early childhood development and cognitive development in developing countries**, Faculty of Education, The University of Hong Kong.

Saleh, A. & Monshed, H. (2017). Social competence and its relationship to self-efficacy among university students, **Arab Journal of Psychology,** Issue 3.

Salim, M. (2014). **Measurement and evaluation of mental and cognitive development in kindergartens**, Faculty of Education, Lebanese University.

Siegler, R. & Alibali, M. (2010). **Children thinking**, Translated by Dr. Ibrahim Al-Samadouni, Cairo, Dar Al-Fiker.

Sternberg, R. & Sternberg, K. (2017). **Cognitive psychology**, translated by Hisham Al-Asali, Saudi Arabia, King Saud University Publishing House.

Thabet, F. (2006). **The effectiveness of a training program based on the habits of the mind in developing cognitive curiosity and social intelligence among kindergarten children**, Unpublished Doctoral Dissertation**,** Amman Arab University, Amman, Jordan.

Yarmohammadian, M. & Keshtiaray, N. (2016). Methods of nurturing creativity during preschool term: An integrative study**. Academic Journal,** Department of Educational Sciences, Islamic Azad University, Isfahan, Iran, 11(6), pp.204-210.